(58) شهيد..." (1). من مجموع هذه الآيات الكريمة يتبلور المفهوم القرآني.. وهو تأكيد القرآن على ان الساحة التاريخية لها سنن ولها ضوابط كما يكون هناك سنن وضوابط لكل الساحات الكونية الاخرى.. وهذا المفهوم القرآني يعتبر فتحا عظيما للقرآن الكريم.. لاننا بحدود ما نعلم القرآن اول كتاب عرفه الانسان أكد على هذا المفهوم وكشف عنه وأصر عليه وقاوم بكل ما لديه من وسائل الاقناع والتفهيم، قاوم النظرة العفوية او النظرة الغيبية الاستسلامية بتفسير الاحداث، الانسان الاعتيادي كان يفسر احداث التاريخ بوصفها كومة متراكمة من الاحداث، يفسرها على اساس الصدفة تارة وعلى اساس القضاء والقدرة والاستسلام لامر ا سبحانه وتعالى. القرآن الكريم قاوم هذه النظرة العفوية وقام هذه النظرة الاستسلامية ونبه العقل البشري إلى ان هذه الساحة لها سنن ولها قوانين وانه لكي تستطيع ان تكون انسانا فاعلا مؤثرا لا بد لك ان تكتشف هذه السنن، لا بد وان تتعرف على هذه القوانين لكي تستطيع ان تتحكم فيها والا تحكمت هي فيك وانت مغمض العينين، افتح عينيك على هذه

_____

(1) سورة ق : الآية (36ـ37).